للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

تريد الحج وعندها أولاد

امرأة يغصبها زوجها للذهاب إلى الحج وهي رافضة، وحجتها أنه ليس لديها أحد من أهلها هنا في الكويت لتضع ولديها الاثنين عندهم، حتى يمكنها أن تسافر، ولكن زوجها يقول: نضعهما عند أختي.. علما أن أخته لديها خمسة أبناء وشقتهم صغيرة جدا، وتربيتها لأولادها تربية غير صالحة ويسمعون الموسيقى، وعندهم التلفظ بالكلام البذيء، وزوجها يدخن، فهل لي ألا أطيع زوجي؟ وهل علي إثم بذلك؟

د.محمد الحمود النجدي

● إن كان سفر المرأة إلى الحج مع زوجها فيه تضييع لأولادهما، إما لدينهم وصلاحهم، أو لصحتهم وأبدانهم، فإنه لا يجوز، لأنه تضييع للأمانة الواجبة، قال الله تعالى (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة.. التحريم: 6). وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». متفق عليه ولا يجوز للرجل أن يجبر امرأته على هذا الذي فيه ضرر على أبنائهما، ولا تطيعه هي في معصية الله تعالى. وأما إن كان الأمر لا يتضمن ما سبق، فلتطع زوجها ولا تخالفه، ولاسيما إن كانت حجة الفريضة، فإن الواجب عليها المبادرة إليه، لقوله ﷺ: «تعجلوا إلى الحج، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» رواه الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

صلاة الاستسقاء للنساء

هل يجوز للنساء أن يصلين صلاة الاستسقاء بإمامة امرأة بعيدين عن حضرة رجال. علما بأننا حضرنا مرة صلاة استسقاء بإمامة إحدى الداعيات المعروفات، وكان ذلك في مصلى مدرسة لطالبات في المرحلة الثانوية؟!

● صلاة الاستسقاء كصلاة كصلاة العيد – كما قال الفقهاء – في وقتها وصفتها وأحكامها، فإذا أراد الإمام صلاتها خرج لها، أي: إلى المصلي (في الفضاء) ووعظ الناس وأمرهم بالتوبة والخروج من المظالم، لأن المعاصي سبب القحط والجدب، والتقوى سبب البركات. ويباح خروج الأطفال والعجائز والبهائم. وأما أن تصلي في المصليات التي في المساجد أو في المساجد، فليس مشروعا ولا موافقا للسنة النبوية ولا تعرف عند السلف، ولا أن تصلي بإمامة النساء. لكن لا حرج على المسلم أو المسلمة أن يطلب الغيث في صلاته، أو بعد مجلس الذكر أو ما شابهه. والله أعلم.

سالم الحمر

الاعتصام بالله صيانة للنفس وحماية للدين

يقول الحق جل وعلا في سورة آل عمران: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)، أمر يليه نهي، إنه أمر بالوحدة مقرون بنهي عن الفرقة. وعلى المؤمن ان يلتزم بأوامر الله ونواهيه، ليكون بحق عارفا نعم الله عليه، ويتذكر انه قبل ان يشع عليه نور الإسلام وهديه كان متخبطا في حياته يؤرقه العداء، وتحركه البغضاء، فصار بفضل من الله ونعمته هانئ البال، مطمئن القلب في ظل المحبة والإخاء والوحدة والصفاء وهي كلها من دعائم الإسلام هذا الدين العالمي الذي يدعو الناس، كل الناس الى الانضواء تحت لوائه ليكونوا أمة قوية متماسكة لا تعترف بجنس او تتقيد ببيئة، أمة متعاونة يتحلى أتباعها بروح الأخوة في أسمى صورها، فبعد ان انتزع من نفوسها التي كانت موزعة تمزقها أحقادها، انتزع منها دواعي العصبية البغيضة وحارب كل أسباب التفرقة المؤدية الى الاختلاف والتنازع، وهما حتما مؤديان الى الفشل والوهن، وتشتت القوة.

وهنا نسمع القرآن الكريم مذكرا المؤمنين برحمة ربهم وفضله إذ جعلهم أولياء بعد ان كانوا أعداء، موحدين بعد ان كانوا مشتتين، إن دعوة الإسلام متكررة الى تحقيق الإخاء الإنساني، ولن يتحقق الا اذا التقت القلوب على حب وصفاء وتماسكت حتى لا تتصدع فيكون التخاذل والاختلاف وتتهيأ الفرصة ليفتك بهم الأعداء.

إن الإسلام حريص على ان يظل الصف المسلم قويا متماسكا، لذا فإنه يحارب التصدع المؤدي الى الضعف والوهن، ليظل المجتمع المسلم قائما على أسس متينة من التضامن والوحدة والمواساة والتآخي والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، يلتزم أفراده بأمر ربهم القائل في محكم التنزيل: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر). وبهذا قام المجتمع الإسلامي قويا ينبذ من بين صفوفه كل متخاذل أو شاذ عن الجماعة، وكان هذا المجتمع مثاليا في حضارته، وكان مشعل نور يهدي العالم في دياجير الظلمات وأدى للإنسانية خيرا كثيرا تحت راية التوحيد الخالص، وفي ظلام من الإيمان الصادق، وكان أفراده كما نعتهم القرآن الكريم بقوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يُلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون). فحققوا بإيمانهم ووحدتهم وولائهم كل أسباب السعادة والقيادة: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

حج الإنابة ليس للتجارة وله ضوابط وشروط

د.عجيل النشمي

د.سعد العنزي

د.بسام الشطي

د.جلوي الجميعة

النشمي: اتخاذ الحج بالإنابة مشروعاً استثمارياً هو أقرب إلى السحت من المال الحلال

العنزي: اتخاذ موسم الحج تجارة واستغلالاً محرم شرعاً

الشطي: الحج عن الغير أمانة يتحملها الوسيط ومن يقوم بأدائه

الجميعة: العبادة ليست عرضة للتجارة ولا من مجالات الربح

كثيرا ما نرى إعلانات عن حج الإنابة، وللأسف هناك من يتخذ الحج عن الغير وسيلة للكسب وتجارة واستثمارا، فما الحكم الشرعي لذلك؟

حول من يتخذ حج الإنابة مشروعا استثماريا يستفيد منه ليحقق عائدا ماديا من ورائه، يؤكد رئيس رابطة علماء الشريعة لدول مجلس التعاون الخليجي والعميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د.عجيل النشمي، انه يجب النظر للحج باعتباره فريضة عظيمة وعبادة لله تعالى، فلا يجوز جعلها محلا للمتاجرة مع ان التجارة في الحج اي أثنائه جائزة، لكن هنا المتاجرة بالحج ذاته، وهذا ما لا تقبله نصوص وقواعد الشرع وهو من عمل الشيطان في قلوب أصحاب المال حيث يجعلهم يستثمرون من احتاج الى الإنابة لزيادة كسبهم، وهو أقرب الى السحت منه الى المال الحلال.

شروط

ويرى د.سعد العنزي ان الأصل في حج الإنابة هو الجواز وبشروط قررها الفقهاء، ومنها موافقة الأحياء في الإنابة، أما بالنسبة للأموات الذين لم يحجوا فيجوز الحج عنهم بشرط ان يكون النائب حج عن نفسه أولا، وحج الإنابة ثابت في السنة الصحيحة، أما أخذ الأجر على حج الانابة فلا حرج في ذلك للإنفاق عن نفسه وما يحتاجه للزوم السفر وأداء الحج بالمعروف دون إسراف ولا تبذير ولا استغلال. ولفت د.العنزي الى ان من يتخذ موسم الحج تجارة واستغلالا من بعض ضعاف النفوس فيحج عن أكثر من شخص في موسم واحد فهذا محرم شرعا، لذلك ينبغي على من يرغب الإنابة في الحج ان يتحرى الأشخاص الصالحين والصادقين لأداء فريضة الحج نيابة عنه.

أمانة

من جهته أكد د.بسام الشطي انه لا يجوز ان يتخذ أحد حج الإنابة واستثماره تجاريا لأن الحج عن الغير وسيلة للتيسير على الناس وأمانة يتحملها الوسيط ومن يقوم بأدائه ويعرف تمام الواجب عليه، ويكون أهلا لذلك وعلى درجة كبيرة من الثقة ويقوم بها بإخلاص ودراية كاملة.

لا ثواب له

ويضيف د.جلوي الجميعة، لا يجوز لمن يحج عن غيره ان يكون قصده المال، وبالتالي لا يجوز ان يتخذها وسيلة للتكسب فليست العبادة عرضة للتجارة، ولا من مجالات الربح، والأفضل لمن أراد أن يحج عن غيره ان يتبرع بها كاملة من غير ان يأخذ مالا، وهذا له أجر عظيم وهو في أعلى المراتب، كما يجوز ان يطلب من أهل من سيحج عنه تكاليف السفر وأداء المناسك، دون ان يستوفي زيادة على قدر تلك التكاليف، إلا ان يعطوه شيئا منها عن طيب نفس وله أجر على فعله ذلك، وهو في أواسط المراتب، وأما من قصد بالحج عن غيره المال والدنيا فلا ثواب له على عمله ذلك.

الحج المبرور في الحديث الشريف

روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان». وهذا لفظ البخاري.

2ـ وروى البخاري ومسلم أيضا عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

3ـ وعنهما أيضا قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

4ـ روى الترمذي والنسائي وابن ماجه أن النبي ﷺ قال:« تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة». صححه الألباني في صحيح الجامع.

هذا في فضل الحج عموما، والغير إذا حج عنه وصل ثواب الحج إليه، وازداد خيرا إلى خيره وأدى ما كان عليه من دين إن كان قد وجب عليه الحج ولم يحج، فقد قال النبي ﷺ لرجل جاء يسأله عن الحج عن أمه فقال له ﷺ: «أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه، قال: نعم، قال: فحج عن أمك». رواه النسائي.

وقال لآخر سأله عن الحج عن أبيه: «حج عن أبيك فإن لم تزده خيرا لم تزده شرا». رواه ابن ماجه.

لا رفث ولا فسوق ولا جدال.. في الحج

كانت قريش تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة، وكانوا يتجادلون، يقول هؤلاء نحن أصوب ويقول هؤلاء نحن أصوب وهذا هو الجدال في الحج، فقد كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون، كلهم يدعي ان موقفه موقف ابراهيم، فحسمه الله حين أعلم نبيه بالمناسك، فأنزل الله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) «سورة البقرة: الآية 197».

قال ابن كثير: اختلف أهل العربية في قوله «الحج أشهر معلومات»، فقال بعضهم الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام به فيما عداها وإن كان ذاك صحيحا، والقول بصحة الإحرام بالحج في جميع السنة مذهب مالك، وأبي حنيفة، واحمد بن حنبل، وذهب الشافعي، الى انه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره فلو أحرم به قبلها لم ينعقد إحرامه به، من أجل قول الله (الحج أشهر معلومات...)، فخصصه بها من بين سائر شهور السنة، فدل على انه لا يصح قبلها، كميقات الصلاة والأشهر المعلومات هي شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، (فمن فرض فيهن الحج) أوجب بإحرامه حجا، دلالة على لزوم الإحرام بالحج والمضي فيه.

وقوله: «فلا رفث»، أي من أحرم بالحج او العمرة، فليتجنب الرفث، كما قال تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم...)، «سورة البقرة: الآية 187»، وكذلك يحرم تعاطي دواعيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك، وكذا التكلم به بحضرة النساء وقوله: «ولا فسوق»، وهي المعاصي، قال النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» والفسوق ايضا الذبح للأصنام والتنابز بالألقاب، والذين قالوا الفسوق هو جميع المعاصي، معهم الصواب، كما نهى تعالى عن الظلم في الأشهر الحرم، وإن كان في جميع السنة منهيا عنه، إلا انه في الأشهر الحرم آكد، ولهذا قال: (... منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم...)، «سورة التوبة: الآية 36».

وقال ابن جرير الطبري، ان الفسوق هو ارتكاب ما نهى عنه في الإحرام، من قتل الصيد، وحلق الشعر، وقلّم الأظفار، ونحو ذلك وقد قال رسول الله ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته». «ولا جدال في الحج» لا مجادلة في وقت الحج وفي مناسكه، وقد بينه الله أتم بيان ووضحه أكمل إيضاح، فليس فيه جدال بين الناس، وقال القاسم بن محمد، الجدال في الحج ان يقول بعضهم الحج غدا، ويقول بعضهم اليوم وكان ابن عمر يقول الجدال في الحج السباب، والمراء والخصومات. ولما نهاهم عن إتيان القبيح قولا وفعلا حثهم على فعل الجميل «وما تفعلوا من خير يعلمه الله» وأخبرهم انه عالم به، وسيجزيهم عليه أوفر الجزاء يوم القيامة (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)، فقد كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون نحن المتوكلون وكان أناس يخرجون من أهليهم ليست معهم أزودة، يقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا، فقال الله تزودوا بما يكف وجوهكم عن الناس، ولما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى إليها، وأنها خير وأنفع. قال النبي ﷺ: «من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة».

الشيخ خالد الخراز

لكي تكون من المنعم عليهم

ان الداخلين في قوله تعالى: (الذين انعمت عليهم) لهم صفات، منها انهم يعرفون الحق وينقادون اليه، فهم اهل علم وعمل بالحق، وبناء على ذلك فهم اهل الصراط المستقيم الذي نجتهد في الدعاء الى الله ان يهدينا اليه مرات عديدة في اليوم والليلة. وان العبد المؤمن ملتزم بمعرفة ما ينفعه في دنياه وآخرته، وان يعمل بهذه المعرفة، ويتجنب كل ما يضره، فإن افلح في الجمع بين ايثار المنفعة واجتناب المضرة فقد اصبح من المهتدين، اما ان فاته ذلك فإنه سالك سبيل الضالين، والعبد بحاجة الهداية في كل لحظة وان يكون على نور من ذلك والا وقع في الخطأ نتيجة لجهله سبلها او لعدم اتباعها كاملة، ففي هدايته نقص أو عدم معرفة تفاصيلها وكل ذلك يجعله بحاجة الى هداية خاصة مفصلة تأخذ بيده الى الصراط المستقيم، ومما يزيده هدي عمله على هداية غيره بدعوته الى سلوك طريق الحق، ليدخل في ظلال الدعاء المأثور «اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين».

فعلينا ان نحرص على اتباع الصراط المستقيم، والعمل بمقتضاه لنكون في عداد المنعم عليهم.

رحلتي

أنوار الزنكي: أسعد لحظات حياتي إشهار إسلام خادمتي قبل سفرها

تقول أنوار الزنكي مسؤولة الخدمات الخاصة بجمعية النجاة الخيرية للمحافظة على الإرث الخيري والتطوعي الكويتي: يجب انخراط الشباب وبقوة وجميل أن نعمل من أجل إسعاد الآخرين ورسم البسمة على محياهم وإدخال السرور عليهم، فتلك تجارة ناجحة طوبى لمن وفقه الله جل وعلا للعمل فيها، قصتي مع العمل الخيري بدأت في عام 2012 حيث وجدت تغريدة على تويتر من مدير عام لجنة التعريف بالاسلام السابق د. جمال الشطي خاطب من خلالها طلبة الشريعة بضرورة التطوع في اللجنة، ومنذ هذا التاريخ وأنا متطوعة في لجنة التعريف بالإسلام وبعدها انتقلت من اللجنة إلى جمعية النجاة الخيرية.

وبفضل الله تم تأسيس الفريق التطوعي واختيار كل شخص من أعضاء الفريق القدرات والهويات التي يرغب في العمل بها والتي من خلالها يستطيع أن يخدم رسالته وتطلعاته، وحقيقة أوجه رسالة شكر لقيادات لجنة التعريف بالإسلام حيث لمسنا منهم كل تقدير وتعاون وترحيب فهم من أذكى جذوة التطوع وحب العمل الخيري في نفوسنا، وكانت تجربة جدا ثرية التقيت خلالها مع العديد من أقطاب ورموز وشباب العمل الخيري والتطوعي وفتحت ابوابا جديدة وآفاقا رحبة هدفت جميعها لخدمة العمل التطوعي للمحافظة على الإرث الخيري والتطوعي الكويتي الذي حققته كعاصمة للعمل الانساني وسمو الأمير حفظه الله ورعاه قائدا للعمل الانساني والكويت كمحطة مهمة في مجال العمل الإغاثي والإنساني، يجب انخراط الشباب وبقوة كونهم لديهم قدرات وطاقات فاعلة ستساهم بشكل فعال في دفع عجلة التقدم والتطور إلى الأمام.

عملت بوزارة الأوقاف لمدة سبع سنين، والتحقت بعدها للعمل بصفة رسمية بجمعية النجاة الخيرية كمسؤولة للخدمات الخاصة، من أكثر المواقف المؤثرة في حياتي هي إشهار الاسلام، فقد كنت أتمنى أن يسلم أحد على يدي، وكنت أرى أني بحاجة لإتقان لغة وعلوم شرعية وأمور كثيرة حتى استطيع أن اقوم بدعوة الطرف الآخر للإسلام، وسخر لي ربي من خلال ماراثون التعريف بالاسلام الذي اقامته اللجنة للأطفال من أبناء الكويت وضيوفها الجاليات وكانت لدي عاملة متواجدة في الماراثون وكنت ادعوها للاسلام منذ فترة وهي نصرانية ولكني لم أكن أتقن لغة التواصل معها، وقدر الله أنه خلال هذا اليوم تواجدت داعيات من لجنة التعريف بالاسلام على هامش الماراثون وسبحان الله ما ان تواصلت الداعيات مع العاملة إلا وتأتي إلي الداعية تقول بفضل الله تريد أن تسلم، وقمت بإنطاقها الشهادتين وكانت هذه المرة الأولى التي من خلالها اشهر اسلام نفس، وكان هذا أسمى طموح لي فلقد قال رسولنا ﷺ:« لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير مما طلعت عليه الشمس وغربت». وجميل القصة أن هذه العاملة كانت هذه هي آخر زيارة لها للكويت وبعدها ستستقر في بلدها، فكانت هي الفرصة الأخيرة، والحمد لله اسلمت لله رب العالمين، أسأل الله جل وعلا لها الثبات والسداد.